مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (33) كانون الثاني - يناير 2019

منهجية الفكر الإسلامي في التصدي للإرهاب الفكري

أ.م.د. قتيبة عباس حمد
كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية
بغداد - العراق

د. رؤى ماجد طعمة
كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية
بغداد - العراق

الخلاصة

يمثل الإرهاب الفكري أخطر الآفات التي تهدد مجتمعاتنا في الوقت الحالي بالنظر للمجالات التي يدخل من ضمنها ولاسيما وأنه يستخدم الفكر والثقافة سلاحان أساسيان لتحقيق غاياته التدميرية ، إذ أصبح الإرهاب الفكري أخطر ما يهدد مجتمعاتنا كونه يستهدف كل شرائح المجتمع وبكافة المراحل العمرية ويستخدم شتى الطرق لتحقيق أهدافه التدميرية كالوسائل الثقافية والمتمثلة بالكتب والمؤلفات وحتى وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وأصبح العراق محطة واسعة لنمو الإرهاب ولكن في ظل المعالجات التي وضعها الفكر الإسلامي للتصدي للإرهاب بشتى أنواعه نجح في القضاء عليها كونها شاملة بإحاطة المجالات المنمية له.

The Methodology of Islamic Thought in Dealing with Intellectual Terrorism

ABSTRACT

Intellectual terrorism is the most dangerous pest that threatens our societies at the present time considering the areas in which it is included, especially as it uses thought and culture as the two main weapons to achieve its destructive goals. Intellectual terrorism has become the most dangerous threat to our societies. It targets all segments of society and at all ages and uses various ways to achieve its destructive goals such as books, books, media and social media. Iraq has become a major station for the growth of terrorism, but in light of the treatments developed by the Islamic thought to tackle terrorism of all kinds, they are comprehensive in informing their respective areas.

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والآه وبعد .....

إن الإرهاب والتطرف والعنف لم يأتِ اعتباطًا ولم ينشأ جزافًا بل له أسبابه ودواعيه معروفة فالحروب الفكرية تمثل أخطر أنواع الحروب كونها تهدف الى تدمير الفرد وجعله معطلاً عن الدور الذي كفله له الإسلام من البحث والعمل ، فالظواهر المفتعلة التي أحدثتها الأديولوجيات المتطرفة ساهمت في تفكيك المجتمعات الإسلامية وجعلها ساحة لغرس القيم المتطرفة التي لاتمت للإسلام بصلة ، لذلك كان من الضروري العمل على إعادة النظر في الإرث الإسلامي الذي طرح الكثير من الوسائل التي تعالج هذه المشكلة بشكل جذري .

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على أن الفكر الإسلامي نجح في طرح منهجية متكاملة للتصدي للإرهاب الفكري ، كونه ظاهره تهدد أمن مجتمعاتنا اليوم فعلى الرغم من الطروحات التي تبنتها الدول الغربية في هذا الجانب ألا أنها فشلت كونها ضيقة الأفق ولاتحيط بكافة الجوانب التي ساهمت في نشوء هذه الظواهر فالفرضية إقتضت أن نطرح بعض الأسئلة أهمها :

هل الإرهاب الفكري وليد الفرد أم المجتمع ؟

هل كان الإسلام رافضاً للعنف والتطرف ؟

هل كان للفكر الإسلامي منهجاً ناجحاً في التصدي لهذه الظاهرة ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على الأسباب التي دعت الى نشأة الإرهاب الفكري فهي متعددة ومتنوعة، فقد يكون مرجعه الى أسبابًا فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو يكون الباعث عليه دوافع اقتصادية وتربوية .

وبالنظرة الشاملة المتوازنة نستطيع أن نجزم بأن الأسباب متداخلة، ولهذا لا ينبغي أن نقف عند سبب واحد، فالظاهرة التي أمامنا ظاهرة مركبة معقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة.

فمجتمعاتنا والعراق على تحديداً يواجه حروبا كبيرة تعددت مصادرها وتنوعت أشكالها وتبدلت وسائلها لتتناسب مع تغيرات الأحوال وتبدلات الزمان واختلاف المكان وإن اتفقت كلها على وحدة الهدف والمحاولات المستميتة للقضاء على الهوية والإنتماء داخل النفوس وبالتالي المجتمعات ، لذلك لابد من التمسك بالفكر الإسلامي وبالمعالجات التي طرحت لمعالجة هذه الظاهرة .

منهجية البحث:

إقتضت منهجية البحث أن يقسم البحث الى مبحثين وعلى النحو الآتي :

حيث تناول المبحث الأول : التعريف بظاهرة الإرهاب الفكري وأشكاله وموقف الإسلام منه .

أما المبحث الثاني فقد تناول : أسباب ظهور الإرهاب الفكري في المجتمعات.

أما المبحث الثالث فقد تطرق الى : الآثار السلبية للإرهاب الفكري على المجتمعات ومنهجية الفكر الإسلامي في مواجهته .

هذا ونساله (ﷻ)أن يجعل هذه الدراسة نافعة وخالصة لوجهه الكريم والحمد لله أولاً وآخراً .

المبحث الأول
معنى الإرهاب وموقف الإسلام منه

المطلب الأول: معنى الارهاب في اللغة والإصطلاح

يعد مصطلح الإرهاب الفكري من المصطلحات المعاصرة ولو تتبعنا هذا المصطلح في اللغة نجد أنه يتألف من مفردتين الأولى (الإرهاب) إذ إنها مشتقة من لفظة (أرهب) ويقال : أرهب فلاناً ، أي خوَفهُ وفزعهُ وهو المعنى الذي يدل على الفعل المضعف (رهب) ، أما اللفظ المجرد منها هو : رَهَبَ ، يُرهبُ رهبةً ورهباً) ويراد به : الخوف ، ويقال : رهب الشئ رهباً ورهبة أي : خافه ، والرهبة : الخوف والفزع) ([1]) .

1) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت711هـ)، دار صادر- بيروت، ط، بلا، 1423هـ- 2003م : 337/5 .

أما الفكر في اللغة (بكسر الفاء والكاف)يراد به : إعمال النظر في الشئ ، كالفكرة والفكري بكسرهما : وأفكار ، فكر وأفكر وتفكر ، وهو فكير كسكين ، وفكر كصقيل : كثير الفكر(2).

أما إصطلاحا : الإرهاب عامة والإرهاب الفكري خاصة ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة ويعد هذا النوع من أخطر الأنواع التي تهدد المجتمعات فهونوع من الأسلحة الخفية التي تهدف الى القضاء على الشعوب وتدميرها.

ولكي نحيط بمفهوم الإرهاب الفكري لابد من التعرف على المعنى العام لمفردة الإرهاب حيث تناول العديد من الباحثين مصطلح الإرهاب بشكل واسع ويمكن الإشارة الى أبرزها منها :

ماورد في "Oxford Dictionary": نجد أن كلمة (Terrorist) "الإرهابي" هو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسية، والاسم (Terrorism) بمعنى "الإرهاب" يُقصد به "استخدام العنف والتخويف أو الإرعاب - قتل وتفجير -، وبخاصة في أغراض سياسية". (3)

أما وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A.) قد تبنت في عام 1400هـ (1980م)، تعريفًا ينصُّ على أن "الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة أو تعمل ضدها، وعندما يكون القصد من تلك الأعمال إحداث صدمة، أو فزع، أو ذهول، أو رُعْب لدى المجموعة المُسْتَهدَفَة والتي تكون عادة أوسع من دائرة ضحايا العمل الإرهابي المباشر. وقد شمل الإرهاب جماعات تسعى إلى قلب أنظمة حكم محددة، وتصحيح مظالم محددة، سواء كانت مظالم قومية أم لجماعات معينة، أو بهدف تدمير نظام دولي كغاية مقصودة لذاتها". (4)

وكذلك يراد به : " بث الرعب الذي يثير الرعب في الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف. (5)

أو هو : (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)(6).

أما الإرهاب الفكري يراد به : " إستخدام السلطة المعنوية أو المادية في وجه الآخرين ، بغرض فرض رأي محدد ، أو إجبار الآخرين على سلوك ما يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية أو المادية أنه صواب " (7) .

أو هو " استخدام العنف غير القانوني او التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الافراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات او كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات او مال وبشكل عام استخدام الاكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الارهابية " (8) .

أما من وجهة نظر الفكر الإسلامي فيراد به : " هو نشاط فكري يستهدف إفساد المعتقد أو السلوك بإستخدام الوسائل والأساليب المعنوية ليخل بأمن الأمة " (9) .

لذا يمكن القول ان الإرهاب الفكري : نوع من الإيديولوجيا الفكرية التى تهدف الى تعزيز ثقافة الإنعزال الفكري للفرد فالتطرف والتعصب اللذان يعدان صوراً من صوره تتمثل خطورتهما في أنهما يعملان على تكميم

---

2) القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط8، 1426هـ - 2005م : 458.

(3) See: Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. Hawkins, Oxford University Press, Oxford, 1981, p. 736.

(4)ينظر : الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، د.أمل اليازجي ود.محمد عزيز شكري، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط1، 2002م، 1423هـ - 2003م :129.

(5) موسوعة نضرة النعيم ،مجموعة من المختصين،دار الوسيلة - القاهرة ، ط 1، 1418هـ - 1998م: 3828.

(6) حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، ، مطابع الحميضي - الرياض ، ط1 ،1421هـ - 2001م :77، 78.

(7) دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، وفاء البرعي ، دار المعرفة الجامعية - الأسكندرية ،1422هـ - 2002م: 11.

(8) موسوعة السياسة ، عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت ، ط2،1405هـ - 1985م:153/1.

(9) الإرهاب الفكري (مفهومه ، بعض صوره ، سبل الوقاية منه) ، خالد عبد الرحمن القريشي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، 1428هـ - 2008م : 26.

الأفواه، وتجميد العقول وسرقتها، ومصادرة الحريات، ومحاربة الإبداع والتفكير، وعدم قبول الآراء الآخر، بل إن الذين يمارسون الإرهاب يرون أن المعارضين لهم أعداء يجب محاربتهم وقتلهم إذا استلزم الأمر؛ فهم لا يسمحون بتعدد الآراء، ورأيهم هو الصواب، وما عداه خطأ يجب درؤه ومحاربته.

المطلب الثانيً: أشكال الإرهاب الفكري المعاصرة

بالنظر الى التطور المتسارع الذي تشهده المجتمعات لذلك بدأت تبرز على الساحة العديد من الظواهر التي تهدد أمن المجتمعات ومن بينها الإرهاب الفكري إذ بدأ يتخذ العديد من الأشكال ويمكن الإشارة الى أبرزها :

أ. **الإشاعات**: وتعد من أخطر أنواع الأرهاب الفكري والإشاعة في اللغة يراد بها : أشاع ذكر الشئ : أطاره وأظهره وقولهم : هذا خبر شائع وقد شاع في الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض والشاعة : الأخبار المنتشرة " ([10])، فهي باللغة تعني إنتشار الخبر أو الأخبار بين الناس .

أما إصطلاحا فتعرف بمنظور الفكر الإسلامي بأنها : " أخبار مجهولة المصدر غالباً يقوم عليها طرف ما ، تعتمد على تزييف الحقائق وتشويه الواقع ، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض وتهدف الى التأثير على الروح المعنوية والبلبلة والقلق وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين عسكرياً أو سياسياً أو إقتصادياً أو إجتماعياً " ([11]) ، فالإشاعة تعد من أشهر الوسائل التي تستخدم في تدمير المجتمعات في الوقت الحالي وهي عبارة عن أخبار مكذوبة عارية عن الصحة يتم إشاعاتها في المجتمعات لغرض إضعافها وتدميرها وتدمير أبنائها لذلك نجد إن القرآن الكريم أشار إليها بقوله (ﷻ):**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ([12]) .

ب. **التطرف:** يراد به : " الغلو والزيادة في الشيء دون حاجة أو ضرورة ، وهو الإبتعاد عن القصد والعدل " ([13]) ، فهو شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائماً على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان ، ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمتة ينطوي عليها تهميش الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

فالسبب الرئيسي لنشأة التطرف هو التعصب لفكرة أو رأي أو آيديولوجية أو دين أو طائفة أو قومية وغيرها فجميع مايشهده المجتمع من الحروب الأهلية سببه الرئيسي التطرف الفكري ، ولقد سبقت أوربا دول العالم الإسلامي بمعاناتها من التطرف ومن أشهرها حرب المائة عام بين بريطانيا وفرنسا حيث إستمرت هذه الحرب بحدود 116عام (1337-1453م) ([14]) ، وكان من أسبابها إدعاء الملوك الإنكليز إن العرش الفرنسي لهم .

ت. **العنصرية:** حيث ان العنصرية حملت أبشع صور الإرهاب الفكري مثل منع بعض الثقافات واعتبار بعض المواطنين الذين ينتمون الى عرق معين مواطنين من الدرجة الثانية مثل ماحصل في الولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا من عمليات تصفية عنصرية لأصحاب البشرة السوداء .

والعنصرية هي سياسة توظف وتستغل كل مايمكن سياسياً وإجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً ودينياً لمصلحتها ، فهي معتقدات تميز فئة على حساب فئة أخرى وتعطيها حق التحكم والسيطرة وسلب الحريات بحجة إنها تنتمي الى عرق أو دين أو ثقافة معينة ([15]) ، فعلى الرغم من كون الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي تبنت ميثاق الأمم المتحدة الذي حارب العنصرية الذي ينص على عدم التمييز بين الناس على أساس الجنس أو اللغة والدين إذ وضحت المادة الأولى الفقرة الثالثة : تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة

10) لسان العرب ، إبن منظور : 191/8.
11) الإشاعة ومخاطرها التربوية في منظور إسلامي ، مبارك عبد المفلح ، الجامعة الأردنية ـ الأردن ، 1410هـ ـ 1990م : 14.
12) سورة الحجرات : الآية 6.
13) الإسلام والآخر ، أحمد الجهيني وآخرون ، مكتبة الأسرة ـ مصر ، 1427هـ ـ 2007م : 234.
14) ينظر : التطرف والإرهاب : إشكاليات نظرية وتحديات عملية (إشارة خاصة للعراق) ، عبد الحسين شعبان ، مكتبة الإسكندرية ـ مصر ، 1437هـ ـ 2017م : 7.
15) ينظر : الأبرتيد الصهيوني ، حمد سعيد الموعد ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ، 1420هـ ـ 2001م : 16.

الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإنسانية على تعزيز وإحترام حقوق الإنسان والحريات الإساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء " ([16]) .

ث. **التكفير:** ويعرف بأنه " وصف لقول أو فعل أو إعتقاد أنه كفر أو وصف لفرد أو طائفة إشتهرت بشئ من المكفرات أنها كافرة ، والمقصود عند إطلاقه في الغالب : الحكم بالكفر على معين ، سواء بالحكم الدنيوي أو الأخروي ، أو بهما جميعا " ([17]) ، حيث يقوم التكفير في الإعتقاد بأن الآخر لا يستحق رضا الله، وإن افعاله آثمة و غير مقبولة من قبل الرب، ويؤمن التكفيريون بأنهم المقبولين من قبل الله وأن الآخرين يكفرون بالله حتى وان كانو لا يعرفون.

وقد حارب الإسلام التكفير بدليل قول النبي (ﷺ): ((أيما إمرئ قال لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال والإ رجعت عليه)) ([18]) .

ج. **الطائفية:** وهي أحد الأوجه الأكثر شيوعا في بلاد العالم الإسلامي كونها ترتبط بجانبين سياسي وديني وتعرف بأنها : " شكل من أشكال التحزب وهي في العديد من الحالات تتناقض مع الديمقراطية ، كما إنها تعني الشمولية في جوهرها ، بحيث تمنع تمثيل كافة المواطنين وتحد من الرغبة في الإستقلالية إضافة الى ذلك فهي تنشر ثقافة الخوف ، والأسوء من ذلك تعميق العنصرية التي تكون نتيجة لتلك النظرة السيئة التي يحملها كل طرف ضد الآخر " ([19]) ، حيث يقوم الفكر الطائفي على التعصب الى طائفة أو مذهب على حساب مذهب آخر مع البقاء بالانتماء الى دين ربما يشمل المذاهب الأخرى ، وقد يحرم بعض المتعصبين لمذهب ابناء مذهب آخر من ممارسة شعائرهم كنوع من انواع الارهاب الفكري والعقائدي. فالعديد من الدول في الوقت الحالي عانت من هذا الجانب أمثال لبنان والعراق وغيرها من دول العالم الإسلامي وراح ضحيتها الآلآف .

ح. **انتهاك حقوق الإنسان** : تمثل سمة حقوق الإنسان صورة أخرى للإرهاب الفكري حيث قامت منذ أقدم العصور إنتهاكات عديدة لحقوق الإنسان مثل الإتجار بالعبيد

خ. تمثل سمة إنتهاك حقوق الإنسان صورة أخرى للإرهاب الفكري: حيث قامت منذ اقدم العصور انواع من انتهاك لحقوق الإنسان مثل الإتجار بالعبيد وعدم إحترام أسرى الحرب وأعمال السخرة التي تتحول دائما من إرهاب فكري الى عنف ([20])فالدول العظمى التي تنادي بهذا الجانب هي الأكثر إستخدام لهذا الجانب على الرغم من مناداتها بهذا المبدأ.

المطلب الثالث: موقف الإسلام من الإرهاب الفكري

لقد تصدى الإسلام لكل ما من شأنه أن يدمر الفكر الإنساني ، بإعتبار أن الفكر من أهم جوانب الصلاح والنمو للمجتمع ، في حين لو بحثنا عن كلمة الإرهاب أو مشتقاتها نجد إنها وردت بمعان مختلفة عن الذي المتوارد حيث إن الكلمة لم ترد بصيغتها المتعارف بل وردت بمصطلحاتها المشتقة منها بحدود 12 مرة منها :

(يَرْهَبُون): "وَفِي نُسْخَتِهَا "هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ" [الأعراف:154].

(فارْهبُون) قوله (ﷻ): ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ ([21])، وقوله (ﷻ) :﴿ **إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾([22]) .

(تُرهِبُونَ) (ﷻ) قوله : ﴿**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ**﴾ ([23])

---

16) حقوق الإنسان : الرؤى العالمية والإسلامية والعربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت ، ط2 ، 1427هـ ـ 2007م : 297.

17) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمد عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة ـ القاهرة ، 1419هـ ـ 1999م : 122.

18) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار إبن كثير ـ دمشق ، ط1، 1423هـ ـ 2002 م : كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، ح رقم 6104.

19) الطائفية بين السياسة والدين ، حسين موسى الصفار ، المركز الثقافي العربي ـ بيروت ، ط1 ، 1429هـ ـ 2009م : 7.

20) ينظر : واقع الارهاب في الوطن العربي، محمد فتحي عيد ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ـ الرياض ، ط1 ، 1419هـ ـ 1999م: 41

21) سورة البقرة : الآية 40.

22) سورة النحل : 51.

23) سورة الأنفال : الآية 60.

(اسْتَرْهَبُوهُم) في قوله (ﷻ) ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[24] ، وقوله (ﷻ): ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [25] .
(رَهْبَةً) في قوله (ﷻ): ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ﴾ [26] .
(رَهَبًا)في قوله (ﷻ): ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [27] .
فالآيات تدل على إن معنى اللفظة بجميع صورها تدل على الخشية من الله حيث يبين أحد المفسرين ذلك بقوله : (فاخشون أن أُنزل عليكم ما أنزلته بمن قبلكم من العذاب والعقاب، بما أخلفوا ما عاهدوا الله عليه، وعصوا أوامره، وأكثروا في الأرض الفساد).[28]
وقال (ﷻ): ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [29] ، أي أعدوا - أيها المؤمنون- عدة وآلات الحرب لمقاتلة الأعداء وتخويفهم، ورد عدوانهم حسب الطاقة والإمكان، حتى لا يعتدوا على بلاد المسلمين أو لا يقفوا أمام انتشار الدعوة الإسلامية أو تبليغ رسالة الإسلام، والقوة تشمل أول ما تشمل الرمي، وهو أهم عنصر في القتال: "ألا إن القوة الرمي"[30].
لذلك فلفظة الإرهاب وردت بصيغتين الأولى الخشية من الله (ﷻ)والثانية : تخويف الأعداء الذين يهدفون الى التدمير والقتل والتخريب للمجتمعات لذلك فأن الفكرة التي يثرها بعض أعداء الإسلام من كون الإسلام يحث على العنف ويلصقون الإرهاب به ماهي إلا إدعاءات كاذبة فالإسلام دين العفو والتسامح وكل جانب يساهم في إصلاح الفرد والمجتمع
بينما الارهاب الفكري بصورته الحالية أصبح آفة تهدد المجتمعات كونه يستخدم الفكر آلة لتحقيق أهدافه كون العلاقة بين الفكر والإرهاب وثيقة جدا فكلما كان الفكر مستقيماً صحيحاً منسجماً مع الفطرة السوية ومع الأحكام السماوية حينها ينعدم الإرهاب وكلما كان الفكر منحرفا وبغض النظر عن نوع هذا الفكر كان الإرهاب موجودا ومنتشرا ، لذا لايمكن التصدي للإرهاب من دون القضاء على الأمراض الفكرية [31] .
فالعنف المنسوب للإسلام ماهي إلا أقاويل خاطئة بدليل قول رسول الله(ﷺ): "لا يحل لمسلم أن يروع مسلما" .[32]

المبحث الثاني
أسباب ظهور الإرهاب الفكري في المجتمعات

في ظل التحولات التي شهدتها دول العالم الإسلامي في شتى المجالات والتي ساهمت في تغيير النمط الإجتماعي والثقافي والفكري ، فأنه ولد العديد من الأزمات التي ساهمت في توفير بيئة مشجعة للإرهاب الفكري ويمكن الإشارة الى أبرز هذه الأزمات بالآتي :

أولاً: أسباب ذاتية فردية:

تمثل ذاتية الفرد عنصر مهم في بناء الشخصية السوية فإذا ما حدث إختلال في هذا البناء أدى الى إنهيار الفكر والسلوك وتتمثل شخصية الإنسان من جانبين (العقلي والعضوي) لذلك فإن إضطراب هذان الجانبان ينشأ عنه العديد من المظاهر السلبية المولدة للإرهاب وهي:

---

24) سورة النحل : 51.
25) سورة الأعراف : الآية 116.
26) سورة الحشر : الآية 13.
27) سورة الأنبياء 90.
(28) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250 هـ) دار إبن كثير ـ دمشق ، ط1 ، 1414هـ - 1994م : 1/ 81
29) سورة الأنفال : الآية 60.
(30) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج، دار الريان ـ القاهرة ، 1407هـ - 1997م : ، ج3، ص1522، حديث رقم: 1917.
31) ينظر : الإرهاب الفكري: أشكاله وممارسته ، جلال الدين محمد صالح ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ـ الرياض ، 1438هـ - 2008م : 28.
(32) سنن إبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي الملقب بأبي داود (ت 275هـ) دار الفكر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ب. ط، د. ت. ،
كتاب الأدب/ باب من يأخذ الشيء على المزاح (301/4) برقم (5004).

1. **الإنحراف في العقيدة:** إن الجهل بالدين هو السبب في إنحراف العقيدة ويقصد به الجهل بحقيقة الدين وقلة التعمق في معرفة أسراره للوصول الى العلل والأسباب والكشف عن روح وحكمة النص سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة ، إذ تكون المعلومات لدى الإرهابيين سطحية غير متماسكة ولامترابطة فهنالك فهم ظاهري للنصوص وغموض في المفاهيم وإضطرابها وإختلاط بعضها مع بعض دون إدراك نتائج هذا الخلط ([33]) وهذا بدوره ساهم في وقوع الأفراد في مزالق التكفير والإرهاب سواء كان ذلك نتيجة للجهل المطبق عند بعضهم أو جزئيا راجعا التى التأويل .

لذلك فإن الإنحراف العقائدي كان المولد الأساسي للإرهاب الفكري وحتى غير الفكري التي عانت منها المجتمعات ومازالت تعاني منذ أن إبتعدوا عن منهج الوسطية في بناء التصورات العقدية ، ولقد ذكر القرآن الكريم العديد من الأمثلة التي تبين مدى خطورة الإنحراف العقائدي على الفرد ومنها موقف فرعون من الحجج التي قدمها له موسى وإعتراضه عليها إذ لجأ فرعون بعد بدو ما ألقاه موسى (عليه السلام) من البينات والحجج الدافعة التي سجد السحرة لها ، وإتهامه وإعراضه عن تلك الحجج بترويج الشائعات عن النبي موسى(عليه السلام) وإتهامه بالإفساد وتوعد من آمن به من السحرة بالقتل والتشنيع بحجة أنه كان مكر دبر بليل([34]) لقوله (ﷻ):**قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى** ([35]) ، فالإنحراف العقائدي يمثل أخطر الأسباب المولدة للإرهاب الفكري .

2. **الإنحراف الفكري:** يعرف بأنه : " الميل والعدول عن الصراط المستقيم الذي رسمه القرآن الكريم منهجاً للحياة تسير به " ([36]) ، فالإنحراف الفكري يشكل خطر كبير على الأفراد كونه يجرد الفرد من إنسانيته ومن أبرز الجوانب التي تساهم في تنامي الإنحراف الفكري هو :

- إنقطاع أو ضعف صلة الإنسان بالله (ﷻ)وهو سبب مهم في جعل الفكر منحرفاً كون الإيمان جانب ضروري لإصلاح الفكر .
- القصور في إشباع الحاجات الدنيوية كالحاجات النفسية والمادية والإجتماعية : فالإنسان بفطرته مجبول على حب الذات ومن ثم الميل الى إشباع مطالب الذات وهذه الغريزة ذات وجهين : نافع وضار ، فالوجه الضار يدفع الإنسان الى الطغيان وهذا سوف يضر بالمجتمع لذلك جاءت التعاليم الإسلامية لتكون الغريزة النافعة هي المؤثرة في حب الذات ([37]).

3. **ضعف التربية الصالحة:** فالتربية الصالحة تمثل مقوم أساسي للتصدي للإرهاب الفكري ، فكثير ما ترتبط التربية وتأثيراتها بإنشاء الفكر المعتدل لذلك فأن التربية تتعلق بالإسرة التي تعد النواة الحقيقية لإصلاح الفرد والمجتمع .

وتعرف الأسرة بأنها: " الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد وتربطهم صلة قرابة " ([38]) ، ولقد أشار النبي (ﷺ)الى دور الأسرة بقوله: ((مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) ([39]) ، لذلك فإن ضعف دور الإسرة يؤثر بشكل مباشر من خلال :

- غياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.
- نقص أو انعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الوحي، واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة .

---

33) ينظر : الإرهاب الفكري (أسبابه ومواجهته) ، حسين المحمدي بوادي ، دار الفكر الجامعي - بيروت ، 1426هـ - 2006م : 26-27.

34)ينظر : الإرهاب الفكري (أسبابه ومواجهته) ، حسين المحمدي بوادي: 107- 108.

35) سورة طه :الآية 71.

36) الإنحراف الفكري: مفهومه ، أسبابه ،علاجه في ضوء الكتاب والسنة ، طه عابدين طه ، المكتب الجامعي الحديث - الأسكندرية ، 1405م - 1985م : 28.

37) ينظر : مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الإسلامية ، إبراهيم عبد الرحمن رجب ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة ، 1991م : 46-51، المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام ، علي حسين المشرفي (أعمال مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم) ، جامعة الأزهر - القاهرة ،1412هـ - 1992م :591.

38) أصول التربية ، خالد حامد الحازمي ، دار عالم الكتب - بيروت ، 1420 هـ - 2000م : 309.

39) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب معنى كل ملود يولد على الفطرة : ح رقم 2658.

ـ قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع وإرضاءً لله تبارك وتعالى وحبًا في دينهم وأوطانهم وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

ثانياً: الظروف الإقتصادية:

إن الجانب الإقتصادي يعد من أهم الجوانب الأساسية المرتبطة بأمن المجتمع فإذا ما تراجع الجانب الإقتصادي نلاحظ بروز الأمراض الإجتماعية ، فالعراق يعد من بين أهم الدول التي تتمتع بثروات طبيعية على صعيد النفط كمورد إقتصادي وغيرها من الثروات ولكن برغم من هذه الميزات الإقتصادية إلا أن الغالب على هذا الجانب تحديداً عدم وجود التناسق والإدارة الناجحة إذ نجد أن أغلب شرائح المجتمع تعاني من البطالة حيث تجاوزت 80% وفقاً للإحصائات الدولية ([40]) ، إضافة الى ضعف الخدمات في جميع المرافق الحيوية كالصحة والتعليم وتوفير فرص العمل وهذا جاء بفعل غياب دور الدولة في معالجة هذه الظواهر السلبية .

وهذا إنعكس سلباً على مستوى التعليم فعلى سبيل المثال نجد أن بعد الأحداث التي مر بها العراق من أحداث بعد عام 2003م وإزدياد الأمية تنامى بشكل كبير الفكر المتطرف ، إذ إن الأمية تمثل أقوى أسلحة لتدمير البلدان ففي دراسة أجراها التقرير الوطني لعام 2008م الى إنخفاض معدل الطلبة الملتحقين بالدراسة في عموم العراق حيث بلغ عددهم 4334609 ألف طالب للعام الدراسي 2003م -2004م ، بينما في عام 2004م -2005م بلغ عددهم 3767369طالب ، أي إنخفاض عددهم الى567240 طالب خلال عام واحد ، كما ويوجد أكثر من 1,115.916ممن هم خارج الدراسة أي ما يعادل 16% ممن تراوح من 6-14 سنة وهي من أخطر المراحل ، إضافة ما تولد من جراء دخول الإرهاب (داعش) ونزوح الأسر قسراً وترك أبناؤهم للدراسة حيث تعرض أكثر من 220,000طفل بسن المدرسة الى النزوح منذ عام 2006م ولحد الآن ([41]) ، وكذلك عانى طلبة الجامعات من صعوبة الإلتحاق بمقاعد الدراسة ففي عامي 2006م و2007م نجد أن نسبة الملتحقين بجامعة بغداد 50% فهذا بدوره وفر بيئة ملائمة للإرهاب في العراق ، ولقد كان إحتلال داعش للموصل في 10 حزيران 2014م وتمدده نحو ثلث أراضي العراق وتحديداً محافظتي صلاح الدين والأنبار وأجزاء من محافظتي كركوك وديالى وصولاً الى أطراف بغداد ([42]) ، دليل واقعي على مدى تأثير الجانب الإقتصادي على تنامي الإرهاب الفكري داخل المجتمعات .

ثالثاً: أسباب دينية، وتتمثل بما يلي:

1. **الإنقسامات الدينية وعدم وجود مرجعية دينية موحدة**: يؤدي العامل الديني دوراً مهماً في نمو الفكر المتطرف، لا سيما تناقض التيارات الفكرية والدينية المتطرفة دون وسطية وكل جانب يرفض فكر الآخر يقود في النهاية للعمل الارهابي,خصوصا الظلم الذي تمارسه طائفة تجاه الاخرى أو اضطهادات دينية تمارسها حكومات بعض الدول ضد الاديان أو الطوائف عن طريق منعهم من ممارسة شعائرهم أو طقوسهم الدينية فان من شأن ذلك أن يحفز على القيام بأعمال ارهابية ، والحقيقة ان بعض الحكومات لا تتعامل مع جميع فئات الشعب بالعدل والمساواة فيتم التفريق بينهم في صيانة الارواح والممتلكات وذلك قد ينتج ردود فعل انتقامية ([43]) .
2. **غياب لغة الحوار:** إن غياب لغة الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لمواجهة لكل الأفكار المتطرفة ، ومناقشة الجوانب التي تؤدي الى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب، ومن جهة أخرى نرى إن كثيراً من دعاة العنف والتطرف والتزمت يفتقدون منهجية الحوار([44]) ، حيث إنهم يرفضون الدخول في محاورة الآخرين حول معتقداتهم وأفكارهم مما يدفعهم الى العمل السري .
3. **المنظومة الفكرية للتنظيمات الإسلامية وبالذات النتطرفة منها**: تتمثل المنظومة الفكرية لإحزاب الإسلام السياسي في إلغاء الآخر ومصادرة الحقوق والحريات ، وهذه الصفة للفكر الشمولي الإستبدادي

40) نقلاً عن صندوق النقل العربي ، التقرير الإقتصادي العربي لعام 2004م ، أبو ظبي ، أيلول 2004م : 43.
41) نقلاً عن : تقرير جمهورية العراق والأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ، إستراتيجية اليونسكو لدعم التعليم الوطني ، 2010م - 2014م : 10- 27.
42) ينظر : التطرف والإرهاب ، عبد الحسين شعبان: 21.
43) ينظر : الارهاب والسلام ، لمجموعة من الباحثين ، بحوث فقهية وعلمية من وجهة نظر الشريعة الاسلامية, دار الكتب العلمية ,ط1,بيروت- لبنان ، 1427هـ - 2007م :32ـــ 33 .
44) الإرهاب : المفهوم والإسباب وسبل العلاج ، محمد الهواري ، د،ت د، ط : 26.

الإقصائي كما إن هذه المنظومة الفكرية تؤمن بممارسة الخطاب السياسي الطائفي وتؤكد على إبراز نقاط الخلاف والحضور الدائم للتاريخ الدموي القديم لتغذية الحقد والكراهية ضد الآخر ([45])، **ومن هنا نجد إن هذه المنظومات الفكرية تهيئ بيئة لتنامي ثقافة التطرف الفكري والإرهاب الفكري داخل عقول الشباب حتى تحقق أهدافها التي تطمح من خلالها في السيطرة على المجتمعات .**

4. **توقف الإجتهاد:** إن توقف الإجتهاد بين علماء الإسلام وضعف الثقافة الدينية والدنيوية يقف خلف العديد من الإنحرافات المعاصرة ، حيث نلاحظ بروز العديد من الأشخاص الذين يفتون بغير وعي وبصيرة بغية تأجيج الفكر المتشدد وإلزام الناس على أمور لم يلزمهم الله (ﷻ) بها ([46])، وهذا الجانب بدأ يؤثر في فكر الشباب إن الملاحظ إقبالهم على الكتب التوعوية وأشرطة الكاسيت والبرامج التلفزيونية التي تحوي الفكر المتطرف والتي تهدف الى توجيههم بطرق معينة أسهمت في تكوين الفكر المتطرف لديهم .

رابعًا: أسباب إجتماعية وتتمثل:

1. **غياب العدالة الإجتماعية:** فالعدالة الإجتماعية تتسم بكونها أهم الجوانب الإصلاحية التي يقوم عليها المجتمع الصالح فالإحساس بعدم المساواة وعدم العدالة سوف يكون مبرراً لتولد التمرد الإجتماعي لدى الأفراد وسيوفر لهم سلاحاً للجوء الى العنف وإفراغ ما ينتابهم من نقص في قالب الإرهاب بشتى الوسائل ([47]) ، فأأغلب الدراسات تشير الى أن السبب الرئيسي في تولد الجماعات الإرهابية والعنف والتطرف لدى البعض ناشئ عن الأوضاع الإجتماعية السيئة التي يعاني منها الأفراد في مجتمعاتنا .

2. **القمع الفكري وإلغاء الآخر:** إن القمع الفكري الذي يمارس من قبل الدولة والجهات الدينية المتسلطة لها دور كبير في تغذية الإرهاب الفكري وهذا القمع أو الإلغاء إما أن يكون رفضاً قاطعاً من دون النظر والتفكير وعرضه على العقل ومعرفة هل هو متوافق معه أم مخالف ، فالأمة الإسلامية اليوم تعيش حالة من الصراع بين من يرفض النقد والمراجعة وإستخدام العقل في مواجهة التراث وبين من يوجب النقد والمراجعة وإستخدام العقل ومن هنا كان الصراع عنيفاً بين الطرفين خرج من طور الحوار والجدال والمناقشة ليصل الى القتل والعنف والغلو ([48]) ، وهذا ما نلاحظه في بعض دول العالم الإسلامي اليوم فالفكر المتطرف والصراع الفكري بين الطوائف الدينية سلاح تستخدمه الدول العظمى لإحكام سيطرتها على دول العالم الإسلامي وإضعافها وتشويه معالم الدين الإسلامي الصحيح .

3. **تهميش المصلحين والفئة المثقفة في المجتمع:** وتبرز هذه الأزمة في أنها ساهمت وبشكل كبير في تهميش الفئة المثقفة وتغييب دور المفكرين والمصلحين وأصبحت ثقافات الأمم مكتسبة من غيرها ويمكن إجمال هذه الأزمات بما يلي :

- اهتزاز القيم والأخلاق وعدم الالتزام بأعراف المجتمع وتقاليده الجيدة.
- انبهار بثقافة الغرب ولغته وحضارته،إلى درجة استلاب الإرادة والشخصية الثقافية للأمة .
- وجود أزمة تربوية تتعلق بإيجاد الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتتخطى حاجز الازدواجية بين تعليم ديني وتعليم دنيوي، وذلك مقابل الشخصية التي ينخرها التغريب الفكري أو تعشش فيها الايدولوجيا الغربية، أو يهيمن عليها حالة الفراغ الفكري المميت.
- وجود أزمة تتعلق بالأمن الثقافي لأجيالنا، من حيث ما نأخذ، وما ندع، من الحضارات الأخرى المعاصرة. وكيف تتم هذه العملية في هذا العصر الذي يتسم بانفجار المعرفة وتسارع نموها كما يتسم بثورة المواصلات وتواصل الشعوب في آن واحد.

---

45) ينظر :الرؤى المتلبسة لإعلام الإرهاب ، نبيل عبد الفتاح ، المركز العربي للبحوث والدراسات ـ القاهرة ، 1434هـ ـ 2014م : 12-13.

46) ينظر : التطرف والإرهاب ، أحمد شوقي الفنجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، 1413هـ ـ 1993م : 16-17.

47) ينظر: الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية) ، عبد الناصر حريز، مكتبة مدبولي ـ القاهرة ، 1416هـ ـ 1996م : 202.

48) ينظر : فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر ، صالح الورداني ، مركز الأبحاث العقائدية ، د.ت ، د.ط ، 247- 248.

- حاجة الأمة للعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وتكافؤ الفرص والحرية والشورى والمساواة فليس بالخبز وحدة يحيا الإنسان بل باحترام إنسانية الإنسان وكرامته وتحقيق ذاته، وتأمين المساواة بين أعضاء المجتمع ([49]) .

4. **الإنقسامات السياسية:** تعد الدولة من أوثق الروابط التي تساهم في ربط المواطن وتعزيز إنتماؤه للدولة والمجتمع الذي يعد جزء منه ، فالذي يعانيه مجتمعنا العراقي تحديداً من تدني مستوى المشاركة السياسية وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات في مجال إتخاذ القرارات التي تمس حياة المجتمع والمواطن داخل الأسرة والمجتمع والمؤسسة التعليمية ، فالمواطن والشباب تحديداً بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع الذي ينمي له القدرة على إبداء الرأي والحوار حول الجوانب العامة ([50]) ، وهذا ما ولد فجوة كبيرة بين الشاب والمجتمع وجعله ضحية للفكر المتطرف .

المبحث الثالث
الآثار السلبية المترتبة على الإرهاب الفكري ومنهجية الفكر الإسلامي في مواجهته

يمثل الفكر الإسلامي الركيزة الأساسية لإصلاح المجتمعات ففي ظل التطورات الإجتماعية التي تشهدها المجتمعات في جميع المجالات وتنامي ظاهرة الإرهاب الفكري بشكل كبير وأصبح يشكل حرباً من نوع جديد يفوق تأثيره الحروب السياسية كونها حروب يمكن أن نسميها حرب الأفكار كونها تجعل الفكر حيز أساسي لتحقيق الأهداف التدميرية للإسلام من جهة والفرد والمجتمع من جهة لذا سوف نحاول في هذا المبحث التطرق الى أبرز الآثار السلبية وسبل مواجهتها في ضوء منهج الفكر الإسلامي :

المطلب الأول: الآثار السلبية للإرهاب الفكري على المجتمعات

للإرهاب الفكري العديد من الآثار السلبية على أمن الأفراد والمجتمعات وتتمثل بما يلي :

1. **يشكل تهديداً للأمن العام:** للارهاب الفكري أثر كبير على الأمن الوطني وتتمثل بـ: إثارة الفتن والصراعات الطائفية، التضليل والتغرير بالناشئة، وترسيخ التطرف، سيادة العنف وشيوع الجريمة، إثارة الشبهات فى كل العقائد وإخراج النصوص الدينية عن سياقها وتحريف المفاهيم، السقوط في هاوية تكفير الآخرين واستباحة دمائهم وأموالهم.

2. **الإضرار بمصالح وإقتصاد المجتمع:** إذ يعمل على تدمير مصالح وقيم وإقتصاد المجتمعات بما يحمله من أفكار مُخالفة لشريعة الإسلام ،ومُنافية لمنهجه القائم على الوسطية والاعتدال ، وكذلك أدرى الإرهاب الى تدمير الإقتصاد العراقي تدميراً كبيراً حيث أوضحت خطة التنمية الوطنية للعراق للأعوام 2010م - 2014م بأن تأثير العمليات الإرهابية الى تدمير الأوضاع المعاشية للفقراء تحديداً نتيجة لفقدانهم لفرص الكسب وإرتفاع الأسعار وشحة السلع وصعوبة الوصول الى الخدمات الأساسية فضلاً عن فقدانهم وأصولهم المادية ([51])،بالوقت نفسه فأن الدولة تجد صعوبة في التخفيف عنهم نتيجة لإنعدام الإستقرار بالبلاد.

3. يعتبر الإرهاب وسيلة لنشر البدع والأفكار الهدامة التي لاتمت للواقع بصلة، وتهدف بالأساس الى تدمير فكر وثقافة المجتمعات وذلك بالتركيز على شبابها وناشئتها بأعتبارهم اللبنة الأساسية لبناء المجتمع .

---

49) ينظر : أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان،ط1 ، 1406هـ -1986م : 22.

50) ينظر : الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أحمد أبو الروس ، المكتب الجامعي الحديث - الأسكندرية ،1421هـ - 2001م : 13.

51) ينظر : تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي - جمهورية العراق ، خطة التنمية الوطنية للأعوام 2010م - 2014م : 148.

4. أنه يُسهم في التشكيك في ثوابت الأمة ويهز قناعات أفرادها في عقيدتهم وأفكارهم الصحيحة ، وذلك من خلال ما تنشره من أفكار جديدة تدعوا الى التحرر والإبتعاد عن القيم التي تعد من النسيج الأساسي للمجتمع وذلك بتصويرها بأنها غير صالحة لهذا الزمان ولاتحقق طموحات الأفراد .

5. **تشويه إشراقة الدين وجماليته:** فمن الأضرار الناجمة عن الإرهاب الفكري التنفير من الدين وسماحته كونهم يدعون الى التشدد والغلو في تطبيق تعاليمه وشعائره في المجتمع ([52]) ، وهذا سوف يولد صورة سلبية عن الدين بأنه دين يدعو الى التشدد.

6. يعد الإرهاب سبب رئيسي في الإفساد في الأرض وتهديد المجتمعات ،كونه يعمل على تجنيد الشباب لتنفيذ المخططات الإرهابية مستثمرة بذلك الجانب الثقافي من كتب ووسائل إعلام ومواقع التواصل الإجتماعي أمثال الفيس بوك والتويتر والتي تمثل المنفذ الرئيسي لها فما العمليات الإرهابية المرتكبة من قبل أصحاب الفكرالإرهابي سواء بقتل الأفراد أو تدمير للممتلكات العامة ، وإتلاف للأموال .

7. له دور كبير في نشر الفرقة والإنقسام في المجتمع كونه يستثمر الوسائل الأساسية في المجتمع : الشباب والثقافة ووسائل الإعلام لتحقيق غاياته ، وبالتالي سوف يتكون مجتمع ضعيف مستسلم للإطروحات الهدامة متباعد ومتنافر يقدم الإنتماء الطبقي والمذهبي على الإنتماء الإنساني الذي يعد الأنجح في تحقيق الترابط الإجتماعي ([53]) ، فما الإنقسامات المذهبية التي تعاني منها مجتمعاتنا الإ نتيجة متوقعة لذلك .

8. صرف الأمة عن القضايا المهمة: فالفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة إفتقارهم الى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم ، والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ([54]) ، فيتحول إهتمام الأمة من تصحيح المعتقدات وتحقيق الوحدة الإسلامية ونشر الإسلام وإبراز فكره الإصلاحي الى الأمور الثانوية المدمرة له.

فتأييد بعض الجماعات المتطرفة والإبتعاد عن المنهج الوسطي الذي دعى له الإسلام حيث قال ، فهو المنهج الأصلح الذي بينه العلماء وأكدوا عليه يقول الإمام العز بن عبد السلام : " وعلى الجملة : فالأولى بالمرء ألا يأتي من أقواله وأعماله إلا بما جلب مصلحة أو درء مفسدة مع الإقتصاد المتوسط بين الغلو والتقصير "([55]).

المطلب الثاني: منهجية الفكر الإسلامي في التصدي للإرهاب الفكري

للفكر الإسلامى منهجه المميز والشمولى فى معالجة ظاهرة الإرهاب الفكري كونه يهتم بالدرجة الأولى بإصلاح الفكر الإنساني وتقويم السلوك من خلال تنمية الشعور الديني في نفوس الأفراد وإيقاظ ضمائرهم ويمكن الإشارة الى أبرز الطرق التي وضعها الفكر الإسلامي لمواجهة الإرهاب الفكري والتصدي له وتتمثل بما يلي:

أولاً: تعزيز مبدأ التربية الوقائية:

تعد التربية الوقائية من أهم المعالجات الفكرية التى ركز عليها الفكر الإسلامى كونها المنظومة الأساسية التي تنطلق منها الإصلاحات الأخرى وتعرف بأنها : " فرط صيانة الفطرة الإنسانية وحمايتها من الإنحراف ، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية عن طريق أخذ الإحتياطات والتدابير الشرعية ، التي تمنع التردي في جانب العقائد والأخلاق وسائر الأعمال ليظل الفرد على الصراط المسقيم مهتديا للتي هي

52) 38
53) ينظر : الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أحمد أبو الروس ، المكتب الجامعي الحديث ـ الأسكندرية ، 1905م - 1323هـ : 17-18.
54) ينظر : الإرهاب : المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، محمد الهواري : 26.
55) القواعد الصغرى ، دار الفرقان ـ الرياض ، ط1، تح : صالح بن عبد العزيز آل منصور ، 1417هـ ـ 1997م : 36/1.

أقوم فى كل جانب من جوانب حياته " ([56]) ، فالتربية الوقائية التى أوجدها الإسلام منهج شامل ومتكامل يتميز بتدرجه ومعالجاته الواقعية المؤثرة ولذلك تمثلت معالجته للإرهاب الفكري بثلاث جوانب هى:

1. **قيام الأسرة بواجبها التربوي**: فالإسرة هي المؤسسة الإجتماعية التي تحقق أول وأبرز وأقوى صور ومضامين الأمن لدى الأفراد فيقدر ماتكون صورة الأمن فى الأسرة بقدر ما يتأثر أفرادها بإستيعاب وإمتثال الحالة النفسية لهم ، لذلك فالأسر المفككة تحتاج الى التدخل السريع من مؤسسات المجتمع ولايجوز تركها عن متناول التنظيم الإجتماعى القانونى ([57]) .
2. **الاهتمام بالأمن الفكري**: **فالأمن الفكري يمثل المرتكز الأساسي لتحقيق غايات التربية الوقائية** الإسلامية ويراد به: " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا فى إنحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع فى المهالك " ([58])، لذلك كان الأمن الفكري من أهم الجوانب التى توفر الإعتدال السلوكى للفرد فأي خلل فيه يؤدي الى إختلال فى المنظومة الفكرية ؛ كونه يرابط إرتباط مباشر بالعقل الذى يعد مناط التكليف بإعتباره الأداة التى بواسطتها يختار لإنسان بين المتناقضات المتنوعة، فهو الوسيلة التى على أساسها كلف الإنسان وحمل الرسالة وبهذا لاينجح العقل فى التمييز والإختيار الرشيد، إلا إذا كان سليما وخاليا من أى مظاهر أو صور الإنحراف المختلفة ، لذلك كان للتربية الوقائية دور كبير في حماية الفكر من خلال تعزيز القيم الدينة وتنظيم التفكير الإنسانى عن طريق ربط الفكر بالإيمان.

ثانياً: التصدي للتطرف الفكري والديني:

1. ضرورة العمل على منهج الاعتدال والوسطية، عقيدة وقولا وعملا، ونشر العلم الصحيح الموروث عن الله، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعالجة الظواهر الفردية بالحكمة والبصيرة اللائقة زمانا ومكانا وواقعا وحالا، ويتأتى هذا من قبل الراسخين في العلم، والحكماء ذوي العقل والفطنة, وتضافر الجهود الدعوية والتربوية في معالجة هذه الأفكار الشاذة.
2. العمل على إصلاح المنظومة الإجتهادية من خلال:

- تصحيح المفاهيم غير الصحيحة عن الجهاد .
- تصحيح المفاهيم المتعلقة بالغلو فى الدين وترك الوسطية .
- تصحيح المفاهيم المتعلقة بالعقائد الفكرية .
- تصحيح المفاهيم المتعلقة بالتعامل مع أهل الكتاب .

3. حث الناس للرجوع فى أمور الفتوى فى الدين الى العلماء المختصين والأخذ على يد أولئك الذين يتصدون للفتوى بغير علم في الوقت الذي لايجرؤون عن احتراف أي علم آخر خوفاً من العقاب ([59]) .
4. إيضاح منهج الإعتدال والتسامح الذي حث عليه الإسلام من خلال:

- نشر قيم التسامح الديني التي جاء بها الإسلام باعتباره رسالة للإنسانية جمعاء.
- نبذ ظاهرة التطرف والتشدد والغلو في الدين،والابتعاد عن كل مظاهر التشدد والمغالاة وتبيين مخاطرها للفرد والمجتمع.
- إيضاح موقف الإسلام من الإرهاب،وتنوير المواطنين والمقيمين بآثاره الخطيرة دينياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً وأمنياً.
- تبيين حقوق الإنسان في الإسلام وقيم التعايش والحوار بين الأديان واحترامها كما جاء بذلك ديننا ([60]).

ثالثاً : إصلاح المنظومة الإجتماعية :

56) التربية الوقائية في الإسلام ومدى إستفادة المدرسة الثانوية منها ، خليل عبد الله الحدري ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، 1418ه - 1998م : 47.

57) ينظر : التنشئة ودور الأسرة في الوقاية من الإنحراف ، حسين علي الرفاعي ، مجلة الفكر الشرطي - الشارقة ، العدد4 ، 1405م - 1995م : 209.

58) الأمن والتنمية (دراسة تحليلية) ، محمد نصير ، مكتبة العبيكان - الرياض ، 1413هـ - 1993م : 12.

59) ينظر : مبادرة وقف العنف : رؤية واقعية ونظرة شرعية ، أسامة إبراهيم حافظ ، عاصم عبد الماجد محمد ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ، 1422هـ - 2012م : 22.

60) ينظر : الإسلام بين إتباعه وخصومه ، محمد أمين الأحمدي ، دار الفكر العربي - بيروت ، ط1 ، 1420هـ - 2001م : 61- 62.

1. **تعزيز مبدأ المواطنة**: فتعزيز مبدأ المواطنة يساهم بتنمية الشعور بالإنتماء بين أبناء المجتمع وبالتالي سوف يساهم في تحقق الأمن النفسي ويساهم في غرس قيم الإنتماء داخل الأفراد من خلال ترسيخ مشاعر الوحدة التكونية للبشرية وبأنه جزء من المجموعة لايمكن أن يتجزأ عنهم وبأن كل فرد له دور مكفول له تحقيقه في المجتمع ولايمكن أن تنتظم المسيرة الإجتماعية إلا به وهذا مانجده بالتربية الإسلامية إذ جعلت من رباط الأخوة عاملاً أساسياً لترسيخ قيم الأمن النفسي والمجتمعي ([61]) .

3. معالجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي أصبحت دافعاً قوياً للعنف والارهاب (الفقر والبطاله والامراض وتدهور الخدمات وتدني مستوى المعيشة) كلها تجعلهم بيئة صالحة للارهاب .حيث كشفت الإحصائيات ان معدل البطاله في العراق اتسع وبشكل واضح بعد احداث 2003 بلغت 15%واصبحت البطالة حاضنة للجريمة والارهاب وخاصة في المناطق الساخنة بصورة خاصة بسبب العنف والخطف والاغتيالات حيث بلغت نسبة 17% من فئة اعمار (10-17سنة) يتهم جرائم القتل و33% من فئه اعمار (17-24 سنه) و7% بالجرائم والسرقة و85% منهم عاطلون([62]) ، وهذا ساهم في جعل الشباب أما مؤيدين للفكر المتطرف أو مهاجرين فى دول المهجر وهذا بمرور السنين سوف يولد الفقر بالأيدى العامة بكافة المجالات .

4. العمل على إستثمار الوسائل الحديثة كمواقع التواصل الإجتماعي ووسائل الأعلام لتصحيح المسارات الفكرية وبيان الدخيل منها.

5. الكشف عن جذور التطرف و أسباب العنف و الإرهاب بكافة أشكاله والتي تعد من أشد الموضوعات خطورة وأثراًعلى الفكر الإنساني المعاصر ووضع العلاجات المناسبة للتخلص منها .

رابعاً: اعادة النظر بالمناهج التعليمية : من خلال:

- إعادة صياغة مناهج الدراسة فى التعليم العام مستفيدين من التجارب التى مرت بها البلاد فى الفترات الماضية ولاسيما المتعلقة بالدين الإسلامي بدرجة تفي بالتنشئة الصحيحة للصغار والشباب وفي كافة المراحل الدراسية .
- استخدام العلاج المعرفى فى تعديل الأفكار المنحرفة والسلوكيات المتطرفة، من خلال توظيف أساليب تنمية أفكار الاعتدال والتسامح والتفاؤل وبث الأمل والدعوة للاستقامة، التدريب على مقاومة فكر التطرف والتعصب وتبنى فكر الأمة الوسط، فهم الصراعات وإدارتها على المستوى الفردي والجماعى؛ استثمار تجارب المناصحة السابقة في مقاومة الفكر المنحرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة، تحديد مصادر الانحراف الفكري وتجفيف منابعه.

ومما سبق يمكن القول إن تعزيز هذه الجوانب سوف يساهم في التصدي للإرهاب ، الذي أصبح يشكل عائقاً كبيراً أمام التنمية والتطور إضافة لذلك فلا بد من بذل جهود دولية واقليمية لمكافحتها والوقاية منها وذلك بالتنسيق بين الدول والاجهزة المعنية لمكافحة الارهاب في اطار التعاون الامني وتبادل المعلومات وتوحيد الاجراءات وسن القوانين الرادعة والتوعية الجماهيرية لخطورة الارهاب ,وابراز دور وسائل الاعلام والاتصالات له دورا مهما في طفأ الشائعات التي ترافق الأزمة خاصة عندما تصبح الازمة او الخطرهي نقطة تحول خطيرة وفترة غير مستقرة نتيجة الظروف الغير طبيعية التي تمر بها المجتمعات ولاسيما العراق([63]) .

الخاتمة

ومما سبق أرى من الواجب الإشارة الى بعض الإستنتاجات والتوصيات المهمة وهي :

أولاً : الاستنتاجات:

1. ان الارهاب يعد من أهم الوسائل وأخطرها التي تهدد أمن المجتمعات كونه يستخدم أسلحة خفية لايتم الكشف عنها إلا بعد أن تحقق غاياتها التخريبية فهو يجعل من الثقافة وسيلة لإظهار أهدافه وغاياته .

---

61) ينظر : الإسلام والأمن النفسي للأفراد ، عبد الرحمن عدس ، مجلة الأمن والحياة ، ع 169، 1417هـ - 1997م : 40 ، مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي_ بحث ميداني عبر حضاري مقارن بين طلبة كليات التربية في دمشق, الكويت, وأدنبره، علي سعد ، مجلة جامعة دمشق, م 15, ع1 ،1419هـ - 1999م : 14-52

62) نقلا عن : خطة التنمية الوطنية للسنوات 2010م - 2014م وزارة التخطيط العراقية : 36- 37.

63- (Bronwy G Biyht,1998,The rules of crisis management ,BGB of associates w.t.o,p6 .

2. أن سبب تنامي الإرهاب في يعود لعوامل عدة منها : الجهل بالتعاليم الدينية والجهل الثقافي ، والغلو والتطرف بالفكر ، تهميش التربية والتعليم وإبتعاد المثقفين عن أداء دورهم الحقيقي الأوضاع السياسية والإقتصادية التي تشهدها البلاد مما أدى الى بروز فئة تتدعي العلم والثقافة وأخذت على عاتقها إعادة كتابة ثقافة جديدة قائمة على الغلو والتطرف والعنصرية .
3. لابد من إعادة النظر على واقع الثقافة المصطنعة في عالمنا العربي ولاسيما في العراق فهي ثقافة قائمة على التفرد واللاواقعية وهذه أدت الى إنشاء جيل يدعي الثقافة ولا يطبقها .
4. أن من أهم الوسائل التي تساهم في القضاء على الإرهاب هو الكشف عن أسباب التي ساهمت في ظهوره والعمل على إيجاد حلول ناجحة ومنها تبني جانب الإعتدال في الفكر في مجال طرح الآراء وإستثمار التكنلولوجيا لبث الأفكار التي تدعو الى التسامح ونبذ العنصرية والكراهية .

ثانياً : التوصيات:

1. تفعيل الدور الرقابي ولاسيما على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعية كونها المصدر الأول للإرهاب بكافة أشكاله.
2. توعية الشباب والناشئة بمخاطر الإرهاب وبيان الوسائل الصحيحة في مجال طرح الأفكار والآراء والإبتعاد عن التعصب والعنصرية .
3. الإهتمام بالفئة المثقفة ولاسيما الأساتذة ورجال الدين كونهم الأقرب الى فكر الشباب وتشجيعهم على بيان الفكر الإصلاحي البعيد عن التطرف والعنصرية التي تهلك الفرد والمجتمع .

المصادر والمراجع

1. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت711هـ)، دار صادر- بيروت، ط، بلا، 1423هـ- 2003م .
2. القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط8، 1426هـ - 2005م .
3. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، د.أمل اليازجي ود.محمد عزيز شكري، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط1، 2002م، 1423هـ - 2003م .
4. موسوعة نضرة النعيم ،مجموعة من المختصين،دار الوسيلة - القاهرة ، ط 1، 1418هـ - 1998م .
5. حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، ، مطابع الحميضي - الرياض ، ط1 ،1421هـ - 2001م .
6. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، وفاء البرعي ، دار المعرفة الجامعية - الأسكندرية ،1422هـ - 2002م .
7. موسوعة السياسة ، عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط2،1405هـ - 1985م .
8. الإرهاب الفكري (مفهومه ، بعض صوره ، سبل الوقاية منه) ، خالد عبد الرحمن القريشي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، 1428هـ - 2008م .
9. الإشاعة ومخاطرها التربوية في منظور إسلامي ، مبارك عبد المفلح ، الجامعة الأردنية - الأردن ، 1410هـ - 1990م .
10. الإسلام والآخر ، أحمد الجهيني وآخرون ، مكتبة الأسرة - مصر ، 1427هـ - 2007م .
11. التطرف والإرهاب : إشكاليات نظرية وتحديات عملية (إشارة خاصة للعراق) ، عبد الحسين شعبان ، مكتبة الإسكندرية - مصر ، 1437هـ - 2017م .
12. الأبرتيد الصهيوني ، حمد سعيد الموعد ، منشورات إتحاد الكتاب العرب - دمشق ، 1420هـ - 2001م .
13. حقوق الإنسان : الرؤى العالمية والإسلامية والعربية ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ط2 ، 1427هـ - 2007م .
14. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمد عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة - القاهرة ، 1419هـ - 1999م .
15. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار إبن كثير - دمشق ، ط1، 1423هـ - 2002 م .

16. الطائفية بين السياسة والدين، حسين موسى الصفار ، المركز الثقافي العربي - بيروت ، ط1 ، 1429هـ - 2009م .
17. واقع الارهاب في الوطن العربي، محمد فتحي عيد ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية - الرياض ، ط1 ، 1419هـ - 1999م .
18. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250 هـ) دار إبن كثير - دمشق ، ط1 ، 1414هـ - 1994م .
19. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الريان - القاهرة ، 1407هـ - 1997م.
20. الإرهاب الفكري : أشكاله وممارسته ، جلال الدين محمد صالح ، جامعة نايف للعلوم الأمنية - الرياض ، 1438هـ - 2008م .
21. سنن إبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي الملقب بأبي داود (ت 275هـ) دار الفكر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ب. ط، د. ت.
22. الإرهاب الفكري (أسبابه ومواجهته) ، حسين المحمدي بوادي ، دار الفكر الجامعي - بيروت ، 1426هـ - 2006م .
23. الإنحراف الفكري : مفهومه ، أسبابه ،علاجه في ضوء الكتاب والسنة ، طه عابدين طه ، المكتب الجامعي الحديث - الأسكندرية ، 1405م - 1985م .
24. مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الإسلامية ، إبراهيم عبد الرحمن رجب ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة ، 1991م .
25. المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام ، علي حسين المشرفي (أعمال مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم) ، جامعة الأزهر - القاهرة ،1412هـ - 1992م .
26. أصول التربية ، خالد حامد الحازمي ، دار عالم الكتب - بيروت ، 1420 هـ - 2000م .
27. التقرير الإقتصادي العربي لعام 2004م ، أبو ظبي ، أيلول 2004م .
28. تقرير جمهورية العراق والأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ، إستراتيجية اليونسكو لدعم التعليم الوطني ، 2010م - 2014م .
29. الارهاب والسلام الارهاب والسلام، لمجموعة من الباحثين ، بحوث فقهية وعلمية من وجهة نظر الشريعة الاسلامية, دار الكتب العلمية ,ط1,بيروت- لبنان ، 1427هـ - 2007م .
30. الإرهاب : المفهوم والإسباب وسبل العلاج ، محمد الهواري ، د،ت د، ط .
31. الرؤى المتلبسة لإعلام الإرهاب ، نبيل عبد الفتاح ، المركز العربي للبحوث والدراسات - القاهرة ، 1434هـ - 2014م .
32. التطرف والإرهاب ، أحمد شوقي الفنجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، 1413هـ - 1993م
33. الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية) ، عبد الناصر حريز، مكتبة مدبولي - القاهرة ، 1416هـ - 1996م .
34. فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر ، صالح الورداني ، مركز الأبحاث العقائدية ، د.ت ، د.ط .
35. أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان،ط1 ، 1406هـ -1986م .
36. الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أحمد أبو الروس ، المكتب الجامعي الحديث - الأسكندرية ،1421هـ - 2001م .
37. تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي - جمهورية العراق ، خطة التنمية الوطنية للأعوام 2010م - 2014م .
38. الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، أحمد أبو الروس ، المكتب الجامعي الحديث - الأسكندرية ، 1905م - 1323هـ .
39. القواعد الصغرى ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت660هـ) ، دار الفرقان - الرياض ، ط1، تح : صالح بن عبد العزيز آل منصور ، 1417هـ - 1997م .
40. التربية الوقائية في الإسلام ومدى إستفادة المدرسة الثانوية منها ، خليل عبد الله الحدري ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، 1418ه - 1998م .
41. مبادرة وقف العنف : رؤية واقعية ونظرة شرعية ، أسامة إبراهيم حافظ ، عاصم عبد الماجد محمد ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ، 1422هـ - 2012م .

42. الإسلام بين إتباعه وخصومه ، محمد أمين الأحمدي ، دار الفكر العربي - بيروت ، ط1 ، 1420هـ - 2001م .
43. الأمن والتنمية (دراسة تحليلية) ، محمد نصير ، مكتبة العبيكان - الرياض ، 1413هـ - 1993م .
44. التنشئة ودور الأسرة في الوقاية من الإنحراف ، حسين علي الرفاعي ، مجلة الفكر الشرطي - الشارقة ، العدد4 ، 1405م - 1995م .

الدوريات:

1. التنشئة ودور الأسرة في الوقاية من الإنحراف ، حسين علي الرفاعي ، مجلة الفكر الشرطي - الشارقة ، العدد4 ، 1405م - 1995م .
2. الإسلام والأمن النفسي للأفراد ، عبد الرحمن عدس ، مجلة الأمن والحياة ، ع 169، 1997م .
3. مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي_ بحث ميداني عبر حضاري مقارن بين طلبة كليات التربية في دمشق, الكويت, وأدنبره، علي سعد ، مجلة جامعة دمشق, م 15, ع1 ،1419هـ - 1999م
4. خطة التنمية الوطنية للسنوات 2010م - 2014م وزارة التخطيط العراقية .

المصادر الاجنبية :

1. Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. Hawkins, Oxford University Press, Oxford, 1981.
2. Bronwy G Biyht, 1998, The rules of crisis management ,BGB of associates w.t.